

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[385] الآيات أم° حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْهُمْ° (29) وَلَوْ نَشَاءُ لَارَيْنَا نَسَكُهُمْ° فَلَا تَعْرَفُونَهُمْ بِرُسُلِهِمْ° وَلَتَعْرَفَنَّهُمْ° فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلََكُمْ° (30) وَلَتَبْلُغَنَّ أَفْئِدَتُكَ أَفْئِدَةً لَا تَعْلَمُ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ° وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُغَنَّ أَفْئِدَتُكَ أَفْئِدَةً لَا تَعْلَمُ أَفْئِدَةً تَنْقُرُ عَلَى أُنُوفِهِمْ وَيَتَّخِذُونَ مِنْكُمْ هُكَايَةً° (31) التفسير يعرف المنافقون من لحن قولهم: تشير هذه الآيات إلى جانب آخر في صفات المنافقين وعلاماتهم، وتؤكد بالخصوص على أنهم يظنون أن باستطاعتهم أن يخفوا واقعهم وصورتهم الحقيقية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين دائماً، وأن ينقذوا أنفسهم بذلك من الفضيحة الكبرى، فتقول أو لا: (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم)(1). "الأضغان" جمع ضغن، وهو الحقد الشديد. 1 - اعتبر البعض (أم) في الآية أعلاه استفهامية، والبعض الآخر اعتبرها منقطعة بمعنى بل، ويبدو أن الأول هو الأفضل.